٣ ـ المشروع الصهيوني ـ الانعزالي يشق طريقه :

منذ انفجار الصراع في لبنان ، كان واضحا ان المارونية السياسية ، وضعت الاطراف الاخرى امام خيار واحد : اما ان تتكفل الانظمة العربية بحماية امتيازات هيمنتها على الحكم في لبنان ، وتقديم ضمانات ديمومتها ، واما ان تتجه نحو اية جهة اخرى ، تؤمن لها الهدف نفسه ٠

وكانت اسرائيل تنتظر الفرصة ، لتقفز الى الدور الذي طالما انتظرته ، والذي راودها حلما ذهبيا . ومارسته عمليا في اكثر من مجال : محاولة اقامة كيانات طائفية وعنصرية في المنطقة العربية (مساعدة الحركة الانفصالية في جنوبي السودان ، وتكرار المحاولة مع الاكراد في شمالي العراق) ٠ وكان لبنان ،الاقرب الاولى بالمعروف ، في الذهن منذ زمن بعيد ٠

عمليا ، فكر بن غوريون ، وموشيه شاريت ، عام ١٩٥٤ ، لمناسبة حدوث اضطرابات في سوريا ، بعمل شيء في لبنان : « ربما كان الوقت الحاضر فرصة مؤاتية للعمل لاقامة دولة مسيحية في جارتنا ، ولن يتم ذلك دون مبادرتنا ومساندتنا الفعالة » (بن غوريون ـ دافار ٢٩ـ١٠ـ١٩٧١) ٠ ولكن موشيه شاريت ، رئيس الحكومة ، وزير الخارجية آنذاك ، طلب التريث ، لان الامر يمكن تحقيقه « في اعقاب اية عاصفة من الاضطرابات تمر على وجه الشرق الاوسط ، تسبب تغييرات جذرية ، وتلقي بالنماذج القائمة الى داخل فرن ملتهب، وتخرج منه تبلورات مختلفة » ٠ ويتابع شاريت : « سأوافق تماما على تقديم المساعدة الفعالة لكل غليان في اوساط الطائفة المارونية ، بهدف زيادة القوة والانفصال ٠٠٠ واضرام جمرة نزعة الاستقلال المسيحية التي ستعقب الغليان ، والحرص على عدم اطفائها » (المصدر نفسه) ٠

والواقع ان المارونية السياسية ، حاولت استخدام الاداة العربية من اجل تحقيق اهدافها في لبنان ، فهي ليست غافلة عن مصالحها ، لتنشد عداء العرب في اكثر اوقاتهم ثراء ، وفي الوقت الذي تريد اسرائيل صلحا كاملا معهم (الطموح والهدف الاسرائيلي ـ الانعزالي هنا واحد : استغلال الثروة العربية ونهبها) ٠

وفي اطار عدم المساومة على المبادىء الاساسية ٠ ولما كان مؤتمرا القمة في الرياض والقاهرة ، شكلا مرتكز الافتراق بين اهداف الانظمة العربية واهداف اسرائيل في لبنان ، فقد ظهر واضحا ان « الجبهة اللبنانية » ممثلة المارونية السياسية ، حققت بعد المؤتمرين المذكورين ، النقلة التاريخية : دفع التحالف الاسرائيلي ـ الانعزالي الى الامام ، واخراجه من السر الى العلن ٠ فاسرائيل تدعم الآن اهداف هذه الجبهة ، تحت سمع العالم كله وبصره ،